

٦٠٦ - أسهل من تلك الخطوة

رفع رجل من الأزد إلى المهلب سيفاً له فقال : يا عم ، كيف ترى سيفي هذا ؟

فقال : إنه لجيد لولا أنه قصير

قال : أطوله يا عم بخطوتي

فقال : والله - يا بن أخي - إن المشي إلى الصين أو إلى أذربيجان^(١) على أنياب الأفاعي أسهل من تلك الخطوة^(٢)...

٦٠٧ - ولا رزقك عفو تخدم به ذوى الجبرود

سمع من امرأة من الأعراب ترقص ابناً لها فتقول : رزقك الله جِداً يتحدثك عليه ذوو العقول ، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوى الجودود

٦٠٨ - فكيف بالظالم ؟

في الكشف للزخشرى :

صلى الموفق خلف الإمام فقراً : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) . ففتشى عليه ، فلما أفاق قيل له ، فقال : هذا فيمن ركن إلى من ظلم ، فكيف بالظالم ؟

٦٠٩ - ففر طابت منارمة المنايا

القاضي عبد الوهاب :

متى تصل العطاش إلى ارتواء إذا استقت البحار من الزكيا ؟
ومن يثنى الأصاغر عن مراد وقد جلس الأكابر في الزوايا
وإن ترفع الوضعاء يوماً على الرفعاء من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافل والأعلى فقد طابت منارمة المنايا

(١) بالفتح ثم السكون وفتح الراء . وقد فتح قوم الدال وسكوا الراء ، ومد آخرون الهمزة مع ذلك . والنسبة إليه : أذرى (بالتحريك) وأذرى (بسكون الدال) وأذرى . إقلام واسع ، تجرأ أكبر مدته (ياقوت)
(٢) لم يقل ذلك جبناً بل قال ما توجبه الصورة إذ كانت تلك الخطوة قريبة للموت (ابن أبي الحديد)

قتل الأديب

دراست محمد إسماعيل النسايبى

٦٠٤ - نحت كل لم ؟ أسد ملهم

ابن الراوندى : ما التصدى للحراب والقضاب ومبارزة الأبطال بأصعب من التصدى للجواب لني أمك بالسؤال . ونحت كل لم ؟ أسد ملهم

٦٠٥ - إزا استغفى بغمزة مامية

قال أبو نؤاس :

ولست بقاتل لنديم صدق وقد أخذ الشراب بمقلتيه
تناولها وإلا لم أذقها فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكن أدبر الكاس عنه إذا استغى بغمزة حاجبيه

المعروف بكاب المعجم وكان يعيل إلى الغلمان :

في ملاح لك شتى صيف القلب وشتا
كم ليمال مع مليح يا محب الدين بتا
خده بستان حسن حبذا البستان بستا
أنت بالصبيان صب لو رأيت البنت بستا
وقد عرض له في أواخر حياته فالج ألزمه الذراش فاقطع
في داره عن الحركة ، ولكنه لا ينسى حفظه من الداعبة الجميلة
إذ يقول في مرضه :

آه يا درهمي وبا ديناري ضعت بين الطبيب والعطار
كنت أنسى في وحدتي وشفائي من سقامي وصحتي في انكساري
قد حماي الطبيب عن شهواني فاحم يا رب قلبه بالفار
طال شوقي إلى الفواكه والبطيخ والجبن والأبنا والخيار
أما حديثنا عن ديوانه فسيكون في مقال آخر إن شاء الله .

(جامعة فاروق بالإسكندرية) السيد احمد خليل